

النقش التذكاري لمسجد تشينغجینگ بمدينة تشوانتشو "دراسة في تاريخ عمارة المسجد"

م. د/ حماده محمد هجرس

مدرس بقسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم

hmh00@fayoum.edu.eg**ملخص**

يُعد مسجد تشينغجینگ بمدينة تشوانتشو بمقاطعة فوجيان في الصين من المساجد الدارسة، ويعتبر من المساجد التاريخية على الساحل الجنوبي للصين، حيث يرجع تاريخ بنائه إلى عام ١٥٢٥هـ / ١١٣١م خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧-١٢٧٩م). يحتفظ مسجد الأصحاب بمدينة تشوانتشو بلوحة تذكارية لنقش صيني مؤرخة بعام ٩١٣هـ / ١٥٠٧م، تؤرخ لعمليات الإعمار والتجديدات التي طرأت على مسجد تشينغجینگ خلال عصر أسرتي سونغ ويوان، اعتماداً على أحد النصوص التاريخية الصينية التي كتبها وو جيان، المكتتب الحكومي، عام ٧٥٠هـ / ١٣٥٠م. تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة النصوص التاريخية الصينية الخاصة بعمارة مسجد تشينغجینگ مثل سجلات كل من لين تشيتشي لين تشيتشي Lin Zhiqi (١١١٢ - ١١٧٦م) وتشوا روكونا Zhao Rugua (١١٧٠ - ١٢٣١م)، وسلسلة أنساب يونغتشون بو Yongchun Pu المؤرخة بعام ٩٦٢هـ / ١٥٥٥م، ومقارنتها بنظيراتها العربية مثل روايات الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) عن المدينة والذي كان قد زارها عام ٧٤٥هـ / ١٣٤٥م. كما تسعى الدراسة إلى فحص نصوص اللوحة التذكارية المؤرخة بعام ٩١٣هـ / ١٥٠٧م من ناحية أخرى. في هذا السياق، تقدم الدراسة تحليلاً لتلك النصوص ومقارنتها ببعضها البعض كحالة لاستقرائها والتثبت من صحتها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي للوصول إلى التاريخ المعماري لمسجد تشينغجینگ، كحالة لاستقراء النقش وتحليله أثرياً. في هذا الصدد، تهدف الدراسة إلى تتبع تاريخ مسجد تشينغجینگ، كما تسعى إلى استكشاف المراحل المعمارية الخاصة بالمسجد، وكذا الوقوف على رعاته وممولوا أعماله المعمارية خلال عصر أسرتي سونغ (١٢٧٩-٩٦٠م) ويوان (١٣٦٨-١٢٧١م). وفقاً لكل من نص وو جيان عام ٧٥٠هـ / ١٣٥٠م، والنقش التذكاري المؤرخ بعام ٩١٣هـ / ١٥٠٧م، فإن المسجد تم بنائه خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية وذلك عام ٥٢٥هـ / ١١٣١م على يد نجيب مزهر الدين، أحد الأثرياء المسلمون في مدينة تشوانتشو، ثم طرأت على المسجد أعمال معمارية مثلت العمارة الثانية للمسجد خلال عصر أسرة يوان المغولية، وذلك عام ٧٥٠هـ / ١٣٥٠م، وشارك فيها شخصيات إسلامية بارزة في المجتمع الإسلامي بالمدينة، مثال على ذلك الشيخ برهان الدين، والتاجر شرف الدين. هذا وقد سجل النقش مساهمة بعض من القادة المسلمون المرموقون لدى بلاط أسرة يوان مثل جين علي. كما قدمت لنا النصوص التاريخية الصينية أحد القادة المسلمون مثل بوحييري الذي عاون جين علي في عمليات إعمار المسجد.

الكلمات المفتاحية

مسجد تشينغجینگ، مسجد الأصحاب، تشوانتشو، نقش، عمارة، لوحة تذكارية.